

الكلمة الافتتاحية مقدمة من

زياد حدارة

المدير الإقليمي

"حقوق المرأة و الطفل من خلال الوصول إلى تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات"

ورقتي

سمو الأميرة بسمة بنت طلال المعظمة،

معالي الأستاذة أسمي خضر،

السيدات و السادة،

يسعدني أن أخطب اليوم هذا الجمع الكريم بمناسبة إطلاق موقع و قرص WRCATI في الأردن، و أود أن أشكركم في بداية الأمر على الحضور و على إهتمامكم بالمشروع، هذا الإهتمام الذي تعبّرون من خلاله عن إهتمامكم بقضايا المرأة و تمكينها حقوقياً و إقتصادياً، بل أكثر من ذلك، إهتمامكم بتنمية ثقافة مجتمعاتنا العربية بشكل عام على الإعتراف و تقدير الدور الكبير الذي تلعبه المرأة في المجتمع و دعمها كل بطريقته على الوصول إلى حقوقها و تحقيق ذاتها. إن هذه الحقوق تضمنها التشريعات السماوية و القوانين المدنية و الإعلانات العالمية، و يبقى النقص و الضعف حتى يومنا هذا هو في المجتمعات المحلية نفسها و في الموروثات الثقافية الخاطئة. و هنا تكمن أهمية دورنا جميعاً، كمؤسسات دولية و حكومية و كمجتمع مدني، في العمل معاً على تعديل المفاهيم و بناء القدرات و زيادة الوعي عند مختلف الفئات، حتى نصل إلى هدفنا المشترك.

لقد إبتدنا في إقتدار منذ عام 2004 في التخطيط لتنفيذ ورقتي في مختلف البلدان العربية، إيماناً منا بأن إلمام المرأة بحقوقها القانونية هو خطوة أساسية على طريق تمتعها بحقوقها الكاملة. و أود أن أركز على أن هذه التمكين و هذه المعرفة القانونية للمرأة بحقوقها تذهب إلى أبعد من موضوع حقوق المرأة فقط، حيث أن أحد تقارير النمو البشري العربي قد حدد عدم تمتع المرأة بحقوقها كأحد الأسباب الثلاثة الرئيسية للفقر البشري و النمو البطئ في المنطقة العربية.

و بما أن إقتدار هو برنامجاً إقليمياً يستخدم تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات كوسيلة للتنمية البشرية، فلقد كان من الطبيعي أن نقوم بتطوير فكرة و آلية عمل ورقتي، لنساهم على طريقتنا في التصدي لهذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية التي هي فعلاً تشكل عقبة في طريق النمو البشري العربي و تجعل من المرأة ضحية لمعتقدات و ممارسات خاطئة نتيجة جهلها و جهل القيمين على مساعدتها بالحقوق التي يضمنها لها القانون بل التشريعات السماوية.

أيها الحفل الكريم،

إن تكنولوجيا الإتصالات و المعلومات تمثل قوة جديدة نوعية من الممكن إخضاعها للوصول بشكل أوسع و أسرع و أكثر فعالية إلى مختلف الأهداف التنموية. و هنا أود التأكيد أنه من غير الضروري أبداً أن تكون التقنيات المستخدمة معقدة أو شديدة التطور أو باهظة الثمن، و أنه من الممكن و بسهولة استخدام تقنيات بسيطة جداً و أصبحت متوافره بشكل أو بآخر، لزيادة فعالية العمل التنموي و خاصة المتعلقة بإيصال

المعرفة و بناء القدرات و المهارات التي يحتاجها الناس في تحسين أوضاعهم الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية و الإنسانية بشكل عام.

و من هذا المنطلق، فإن ورقتي يستخدم تقنيات متاحة و في متناول الجميع، و حتى ولو بطريقة غير مباشرة، في توصيل المعلومات القانونية المتعلقة بالمرأة بشكل أكثر فعالية. و مع أن المواد القانونية شاملة، فإن التركيز هو على المواد المتعلقة بالأحوال الشخصية التي تهم المرأة التي تمر بأوقات صعبة، و قوانين العمل. و بطبيعة الحال فإن جميع القوانين المطبقة في أي دولة حيث ينفذ البرنامج إن كانت قوانين تابعة للمؤسسات الدينية المختلفة أو قوانين مدنية قد تم إدراجها في المحتوى، حيث أن الهدف هو توصيل هذه القوانين إلى المستفيدين منها و تبسيطها لغوياً حتى تكون بمتناول الجميع. و بالإضافة إلى توثيق و تبسيط المعلومة القانونية، فإن المشروع يتضمن أيضاً تدريب العاملات و العاملين في المراكز الإجتماعية التي تقوم بتقديم الخدمات إلى المرأة، على مضمون هذه القوانين و أيضاً على كيفية استخدام الموقع و القرص.

لقد تم حتى الآن تنفيذ ورقتي في مصر و لبنان و تونس، و حالياً يتم تنفيذه في الأردن و فلسطين و المغرب. و بالطبع فإنه لا يسعني إلا أن أقدم الشكر و التهئة للسيدة أسمى خضر و إلى فريق عمل اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة على العمل المتواصل لإخراج العمل بهذه الصورة المميزة، و أتطلع إلى العمل سوياً على تنفيذ ما تبقى من مراحل في المشروع.

كما أشكر زملائي في مكتب الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن على كل الدعم الذي قدموه في التحضير لإطلاق هذا المشروع في الأردن، و أيضاً الحكومة الإسبانية، الممول الرئيسي للمشروع.

و أخيراً و ليس آخراً، أتقدم بالشكر لسمو الأميرة بسمة بنت طلال أو لا لتشريفها لنا اليوم و لدعمها للمشروع، حيث أنني على كامل الثقة من أن رعايتها سوف تؤمن أكبر قدر من الإنتشار و الإستفادة من هذا المشروع الذي نطلقه اليوم.

و في الختام، أتمنى أن يساهم هذا المشروع في إيصالنا بشكل أسرع إلى عالم عربي تؤمن فيه الحقوق لكل سيدة، و لا يعود هناك أي سيدة تقع ضحية للضعف أو الجهل أو الخوف من العنف، أو الظلم. عندها نكون قد تأكدنا أننا فعلاً نتقدم في مسيرة التنمية البشرية الطويلة.

و شكراً،